المتقاعدون.. تذمر من وعود لم تتحقق.. وانتظار وعود اخرى!!

سها الشيخلي

عاش المتقاعدون طوال الشهرين المنصرمين احلام اليقظة الجميلة بعد ان نقلت لهم الصحف المحلية وعلى صدر صفحاتها الاولى نبأ الزيادة المرتقبة لراتب شهري حزيران وتموز، وهي كما اوردتها الصحف زيادة تتراوح بين ٧٥- ٥٠ الف دينار شهرياً وتفاءل المتقاعدون بتلك الزيادة المرتقبة الا ان الحقيقة فاجأتهم عندما تسلموا الراتب القديم من دون اية زيادة تذكر وكان لسان حال بعضهم يردد البيت المشهور من الشعر.. ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

* جمعية المتقاعدين : كل ما صرف من تاريخ ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ حتى الان هو منح وليس رواتب!
* آلية جديدة لاحتساب الراتب على وفق جداول منظمة.
* المتقاعدون يطالبون بمعاملتهم اسوة بامثالهم في اقليم كردستان

كانت ردود افعال المتقاعدين ساخنة سخونة الصيف العراقي اللاهب بعضهم كان متشنجاً والاخر كان يائساً الا ان الجميع اوضحوا انهم شريحة كبيرة لا يستهان بها فعددهم يزيد على المليون ونصف المليون متقاعد من الذين افنوا حياتهم لاعداد اجيال تتحمل مسؤولية هذا الوطن العزيز وتصل به الى شاطئ الامان.

مع المتقاعدين

تجمهر حولنا امام احد المصارف حشد من المتقاعدين بعد ان عرفوا بمهمتنا واخذوا يتساءلون بصوت واحد: من الذي ينصفنا اذا لم تفعل ذلك حكومتنا المنتخبة التي خرجنا في ذروة البرد والتهديدات والمخاطر لانتخابها.. لنعطيها صوتنا وها هي تنشغل عنا بامور اخرى؟ قال احدهم: نحن الاباء والاجداد لاجيال مهمشة لا تعرف ماذا تريد لقد قاسينا طوال ٣٥ عاماً من حكومة جائرة واستطعنا الصمود امام الفقر والعوز والحاجة، بعضهم سرق والبعض الاخر ارتشى لكن الغالبية ارتضت بالحال وعاشت الكفاف في ظل راتب يتراوح بين ٣ و٥ آلاف دينار شهرياً. فرحنا بالحكومة الجديدة وقلنا انها ستلتفت الى معاناتنا بإعداد سلم رواتب جديد يراعي عدة امور مثل الحالة الاجتماعية وعدد الاولاد وعدم توفر السكن للغالبية منا، والتأمين الصحي للمتقاعد المنهك المريض الذي يبحث عن الدواء فيجده بالعملة الصعبة مرهقاً ميزانيته ولماذا الحكومة لم تنصف رجالها؟ المالية هل افلست؟!

المتقاعد يوسف عبد يونس يقول

- لدينا عتاب على بعض الصحف لانها باتت تلعب بأعصاب وافكار المتقاعدين بترويجها اخباراً لا صحة لها.. كل الذي نريده هو تطبيق قانون التقاعد القديم وهو شاف وكاف في ظل احتساب سعر الصرف للدينار العراقي، كان يتوجب على هذه الصحف ان تتأكد من اخبارها قبل نشرها وان تنسب تلك الاخبار الى مسؤول محدد مع ذكر اسمه ثم انا اسألك الان بدوري لماذا لا تخرج المالية لتكذب ما ينشر عن لسان مسؤوليها المزعومين؟ لماذا تساهم هي الاخرى في تضليل المتقاعد وكيل الوعود له.. هذا حرام!!

المتقاعد شاكر شبر يقول:

- انا اناشد اعضاء الجمعية الوطنية المنتخبة ان يكون احتساب راتب المتقاعد ٨٠٪ من راتب اقرانه في الوظيفة ولا نطالب باكثر من ذلك، ويشير السيد شاكر الى ان المتقاعدين كانوا التربويين الذين علموا الاجيال وقدموا للبلد الطبيب والمهندس والمحامي وكل رجالات الدولة، ويتساءل هل صحيح المالية مفلسة؟ المتقاعد جاسم محمد يقول:

- الان الموظف يتمتع بإجازة نهاية الاسبوع وقدرها يومان أي بحساب بسيط انه يخدم الدولة خمسة ايام فقط بينما نحن المتقاعدين خدمنا الدولة حتى في ايام العطل والاجازات وكنا نتمتع بيوم واحد هو الجمعة. ستقولين بالتأكيد لقد تم اضافة عدد ساعات اليوم الاخر وهو السبت الى ايام الاسبوع الاخرى وصار الدوام يمتد الى الساعة الثالثة ولكن كم موظفاً يبقى الى (ساعةالثانية) الان؟!

المتقاعد حميد رشيد علي كان يبدو متعباً اضافة الى كونه (بصيراً) يقول:

- كنت موظفاً في الاوقاف العامة ارى ان احتساب الراتب لكل شهرين غير معقول فماذا نقول لصاحب الدار عندما يأتي ليتسلم الايجار؟! كما ان الراتب الحالي غير كاف اطلاقاً. فانا مثلاً مريض ومتعب ولدي عائلة مكونة من (١١) شخصاً وفي ظل هذا الغلاء الفاحش زاد سعر الرغيف كذلك بقية مفردات الإعاشة، اقترح ان تحتسب للمتقاعد مخصصات الزوجية والاولاد، واقترح ايضاً ان تكون هناك فروع خاصة للمصارف مهمتها صرف رواتب المتقاعدين فقط لتقليل الازدحام الحاصل الان عند ابواب المصارف.

المتقاعد حاتم العنبكي يقترح ايضاً ان يكون الراتب شهرياً من اجل دفع الايجار فغالبية المتقاعدين من المستأجرين وتصاعدت وتائر مطالبة لتقول: كما يجب احتساب الراتب مستقبلاً وفق سعر الصرف للدينار ذلك لان السوق يشهد ارتفاعاً حاداً للاسعار كل يوم. ويطالب ايضاً ان يكون راتب المتقاعد ٢٥٠ الف دينار اذا توفر السكن للمتقاعد، ولحل مشكلة السكن للمتقاعدين يرى السيد حاتم ان يتم توزيع قطع اراض للذين لا يمتلكون ارضاً كما يطالب ان يكون العلاج مجانا وتسهيلات اخرى لقبول اولاد المتقاعدين في الكليات والمعاهد، وان تقام نواد وكازينوهات للترفيه عن المتقاعد المتعب وان تكون هوية المتقاعد هي الاساس في الشراء للسلع المعمرة التابعة للجمعية الاستهلاكية للمتقاعدين.

وينتقد المتقاعد فاهم اسماعيل سلم الرواتب المعمول به الان ويصفه بالظالم اذ ان الراتب الشهري لموظف الدرجة الاولى في ذلك السلم هو ١٧٥ الف دينار بعد تقسيم راتب الشهرين البالغ ٣٥٠ الف دينار على (٢) وتساءل عن الاستقطاعات التي كانت تجري من تشكيل الحكومة العراقية ١٩٢١ من قطاع الموظفين، ويقول .. ان رواتب الموظفين الان مجزية والتوقيفات التقاعدية اذا ما احتسبت ستكون مبالغ كبيرة جداً فلماذا لا تدفع منها رواتب للمتقاعدين؟ اين تذهب الاستقطاعات التقاعدية يا وزارة المالية؟! ويطالب ان يكون راتب المتقاعدين مثل راتب زميله في اقليم كردستان أي ٨٠٪ من راتب الموظف في الدولة .

آلية احتساب الراتب

السيد عدنان النجار رئيس جمعية رعاية المتقاعدين في مقر الجمعية الكائن في الصرافية واجهنا في البداية بالقول:

- كل ما صرف منذ تاريخ ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ ولغاية هذا الشهر هو منح وليس رواتب مؤكداً ان الراتب يحدد وفق قانون والقانون الان قد الغي. ويواصل النجار حديثه قائلاً:

- نعم انا مع الاخوة المتقاعدين في ان السلم الذي تم بموجبه احتساب رواتبهم ظالم جداً فهو لم يراع سنوات الخدمة ولا الشهادة، المالية لم تشاورنا في الامر عند احتسابه كما لم تطلب مشاركتنا في اعداده.

❖ اذا كان سلم الراتب الحالي مجحفاً بحق المتقاعد فهل توصلتم مع وزارة المالية لاعداد آلية جديدة لاحتسابه حسب جداول منصفة؟

- نعم كنا خلال الشهرين المنصرمين نجتمع مع منسق وزارة المالية وقدمنا مشروعين الاول آلية احتساب الراتب حسب الجداول التي سأذكرها لك.

ومن اجل تحقيق العدالة في توزيع الرواتب التقاعدية ، اذ يقتضي ان تختلف مبالغ هذه الرواتب باختلاف فئات المتقاعدين في تفاصيل خدماتهم من حيث العنوان الوظيفي والرتبة والدرجة المالية ومدة الخدمة التقاعدية وبعد دراسات مستفيضة تم تحديد جدول المخصصات المقترحة للشهادات الدراسية واحتسبت النقاط حسب الشهادة مضروبة × ٨٠٠٠ دينار لكل نقطة والجدول الاخر هو جدول المخصصات العائلية.

أ- فقد احتسب مبلغ ٣٠٠٠٠ دينار للزوجة غير الموظفة ومبلغ ٢٠٠٠٠ دينار لكل من الابناء الذين يعيلهم شرعاً دون سن ١٨ سنة والاناث غير المتزوجات والطلبة الذين يكملون دراساتهم وان تجاوزت اعمارهم ١٨ سنة.

ب- مخصصات العجز والعوق: وقد احتسب لكل درجات العجز وحسب ما مثبت في الجدول مبلغ شهري مقطوع اما بلنسبة للدرجات والمواقع الوظيفية الخاصة فتعد بها دراسة خاصة من قبل السادة المسؤولين وكذلك بالنسبة للجدول رقم (٣) فقد روعي فيه احتساب مخصصات الرتبة بالنسبة للعسكريين من رتبة عميد فما فوق الى نائب ضابط (داخل) لان الجداول المعمول بها للاشهر الماضية قد غبنت العسكريين عمداً ولا نعلم السبب اذ تساوي بين درجة نواب الضباط الممتازة والجنود الذين يصل الفرق بينهما في الخدمة والرتبة الى ٣٠ سنة مما يستدعي صرف الفروقات لهم ايضاً . وكذلك تجدر الاشارة الى انه تم احتساب مبلغ ٨٠٠٠دينار لكل سنة خدمة شهرياً.

❖ نريد مثلاً على ذلك؟

- نعم اليك هذا المثل، موظف لديه خدمة ٢٦ سنة حاصل على شهادة الاعدادية ومتزوج وزوجته ربة بيت ويعيل اربعة ابناء ولديه درجة عجز ٢٥٪ سيكون احتساب راتبه كالآتي: (احتسبت ١٤ نقطة للشهادة الاعدادية و١٨ نقطة للشهادة الجامعية).

أ- مدة الخدمة ٢٦× ٨٠٠٠ = ٢٠٨,٠٠٠ مخصصات خدمة.

ب- شهادة الاعدادية ١٤× ٨٠٠٠= ١١٢,٠٠٠ مخصصات الشهادة.

ج- مخصصات عائلة ١× ٣٠٠٠٠= ٣٠٠٠٠ مخصصات الزوجة.

ج- مخصصات الاولاد ٤× ٢٠٠٠٠= ٨٠٠٠٠ مخصصات الاولاد.

المجموع = ٤٨٠,٠٠٠ اربعمائة وثمانون الف دينار شهرياً.

لناخذ مثالاً آخر لمتقاعد عسكري برتبة عميد ولديه خدمة ٢٩ سنة ، حاصل على شهادة البكلوريوس وزوجته ربة بيت ويعيل ثلاثة ابناء سيكون راتبه كالاتي:

مخصصات الخدمة ٢٩ سنة× ٨٠٠٠ = ٢٣٢٠٠٠ الف دينار.

مخصصات الشهادة ١٨ نقطة× ٨٠٠٠= ١٤٤٠٠٠الف دينار

مخصصات الرتبة ٢٨ نقطة× ٨٠٠٠= ٢٢٤٠٠٠ الف دينار

مخصصات عائلية ١× ٣٠٠٠٠= ٣٠٠٠٠ مخصصات الزوجة

٣× ٢٠٠٠٠= ٦٠,٠٠٠ مخصصات الابناء

المجموع= ٦٩٠,٠٠٠ ستمائة وتسعون الف دينار شهرياً.

ويواصل السيد النجار حديثه قائلاً:

البنك الوطني للمتقاعدين

والمشروع الثاني الذي تمت منا مع منسق وزارة المالية هو انشاء البنك الوطني للمتقاعدين.

يهدف البنك المذكور الى توفير دعم مادي للمتقاعدين لمساعدتهم في تحسين حالتهم المعيشية والمساهمة في تأهيل القادرين منهم على العمل واقراضهم لفتح ورش او مشاريع تجارية و صناعية او زراعية او تعليمية او صحية.

ونسأل السيد النجار رئيس الجمعية:

❖ عن أي طريق سيؤمن المال لهذا البنك؟

- ان ا آلية تأسيس صندوق مالي يؤمن له الدعم عن طريق فروقات الرواتب للمتقاعدين للفترة من ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ وحتى الان والدعم المالي من الدولة والمنظمات الاخرى على شكل هبات وتبرعات وتنمى مالية الصندوق عن طريق الاستثمار في المشاريع والمنشآت الاقتصادية المختلفة ويدار من قبل مجلس ادارة يشكل من قبل الهيئة التأسيسية، ويتطلب ذلك صدور تشريع قانوني من الدولة لاضفاء الصفة القانونية على المشروع وتأمين التمويل المالي له وفقاً للخطوط العامة، وتكون للصندوق او البنك الوطني كما اسميناه شخصية معنوية وموازنة سنوية خاصة به تتضمن موارده واوجه المصروفات ويديره مجلس ادارة منتخب. وهناك مواعيد عديدة تضمنتها مسودة القانون تحدد اوجه الاستثمار والعوائد والارباح وبدلات الاشتراك الشهري للاعضاء والموازنة التخطيطية السنوية. وفتح فروع للصندوق في جميع المحافظات، ومدة العضوية فيه اربع سنوات غير قابلة للتجديد.

* المتقاعد.. بين ارتفاع الاسعار وشحة المنح!
* استحداث بنك وطني للمتقاعدين

ان كل ما تحدثنا عنه هو مجرد مسودة للمشروع خاضع للتطوير والتعديل ومن اجل تحقيق الرفاه والعيش بكرامة لشريحة المتقاعدين التي عانت الكثير من الظلم والاستهانة بحقوقها.

ويختتم السيد النجار حديثه بالقول:

- اقرأ دائماً في بعض صحفنا المحلية حديثاً منسوباً لي واستغرب له لانني لم التق بتلك الصحيفة اصلاً. كما اقرأ تصريحات مزعومة ولقاءات معي في حين انني لم اتفوه بذلك، فعلى صحافتنا ان تتوخى الدقة في الاخبار وان يكون هاجسها الحقيقة لكي لا نضلل الاخوة المتقاعدين، ثم لماذا لا تعلق المالية على تلك الاخبار؟

الغذاء المتكامل

قصدنا معهد بحوث التغذية للتعرف على ابسط الاحتياجات للغذاء المتكامل لكبار السن لكي نقارن بصورة اولية بين الرواتب التي تعمل الجمعية على الوصول اليها وبين اسعار السوق. ومن قسم الثقافة الغذائية تحدثنا الدكتورة رغداء الاعرجي عن الغذاء المتكامل لكبار السن للفئات العمرية من سن ٦٠ سنة فما فوق لكل من المرأة والرجل اذ نقول: يحتاج الاشخاص الذين تجاوزوا الستين عاماً وجبات غذاء ، لنأخذ مثلاً وجبة الفطور التي يجب ان تحتوي على ٢٠٠ غم حليب ٥٠ غم خبز، جبن ٥٠ غم، بيضة واحدة مرتين في الاسبوع وجبة الضحى (ما بين الوجبتين) يجب ان تحوي برتقالة واحدة او موزة او قطعتي رقي او ٥ تمرات او عصير فاكهة مع قطعة كيك او قطعتي كعك او بسكت. اما وجبة الغذاء فيجب ان تحتوي على ٣٠ غم من اللحوم الحمر مرتين في الاسبوع وبقية الاسبوع تتوزع فيها اللحوم البيض وهي السمك والدجاج، والاعتماد على (زيت الزيتون) في اعداد الوجبات مع كوب لبن ٢٠٠ غم. ووجبة العصر يجب ان تحتوي على كوب جلي، عصير فاكهة، شاي حليب مع قطعة كيك او بسكت او كعك. وللعشاء خضراوات مسلوقة مع ٣٠ غم من اللحم المشوي ولبن ٣٠٠ غم وصمونة واحدة او نصف رغيف خبز ما يساوي ٥٠ غم واحد انواع الفاكهة. هكذا انهت الدكتورة الاعرجي كلامها. ولكن اذا ما اضفنا شراء الادوية غير المتوفرة في البطاقة الدوائية واجور الاطباء الى الغذاء المتكامل للمتقاعد واجور النقل والملابس والاحتياجات الخاصة. سنجد ان راتبه الشهري قد لا يسد حاجته الشخصية فكيف اذا كانت لديه مسؤوليات عائلية وعليه دفع ايجار السكن، لذا يجب التفكير في هذه الكلف عند اعداد السلم الجديد لرواتب المتقاعدين اخذين بنظر الاعتبار ارتفاع الاسعار. وقلة مادة الحليب الموزع ضمن البطاقة التموينية وسعره المرتفع في الاسواق حيث يبلغ سعر الكيس بسعة نصف كيلو غرام الفاً وخمس مئة دينار.

تحت الضوء

وزارة المرأة

مؤيد سامي

ليس هذا مطلباً شكلياً او دعائياً فكل الوزارات المشكلة يمكن ان نتساءل عن مبرراتها والحاجة لها ويبدو ان القبول بأغلبها هو اقرب الى الاتفاق منه الى الحاجة الموضوعية ولا تقل الحاجة لوزارة المرأة او شؤون المرأة عن غيرها بل يبدو لي ان الرغبة في اقامة نظام ديمقراطي مختلف وفريد في العراق يتطلب مثل هذه الوزارة. فهناك اولاً الحاجة الفعلية للاستفادة من نصف الموارد البشرية في البلاد، عندما نتكلم عن الموارد الطبيعية يبدو الامر مقبولاً وصحيحاً وطبيعياً وكذلك عندما نتكلم عن الموارد البشرية يبدو الامر واضحاً وكأنه لا توجد مشكلة، يجب دمج نصف البشرية في العملية الاجتماعية بأسرها اقتصاداً وسياسة وتربية وثقافة.

تواجه البشرية مخاطر حقيقية تتعلق بفناء الجنس البشري مثل المجاعة التي تهدد ثلثي البشر، سباقات التسلح التي لم تنته بانتهاء الحرب الباردة، الاسلحة النووية ومحاولة تسليح الفضاء، الامراض الفتاكة والمستحدثة، التغيرات المحتملة في سطح الارض، لا اعتقد ان بالامكان مواجهة هذه الاخطار ونصف البشرية معطل عن المشاركة في ايجاد او المساهمة في ايجاد الحل، لقد حاول الذكور طوال ستة الاف عام ادارة العالم وتم استبعاد الاناث، ترى الا يحق لنا ان نتساءل عن امكانية النصف الاخر في ايجاد حلول خلاقة ومختلفة لمآزقنا؟ (ملاحظة صغيرة: لا يقصد بهذا الكلام وضع جنس مقابل اخر، بل الغاء السيطرة الجنسية على المجتمع؛ اذ لا فرق في ان يحكم جنس جنساً آخر.. المقصود هو مجتمع انساني لا يقوم على مشاعر فصامية جنسية حادة بل على مشاعر مختلفة يندر ان نستطيع الاحساس بها في مجتمعات مركزية جنسية).

اذن فوزارة المرأة ستسعى لاعادة النساء الى المجتمع وتغيير ثقافة المجتمع عن النساء واعادة النظر في المناهج التربوية واعادة تقييم القيم والتقاليد الاجتماعية واجراء تغييرات قانونية وتشريعية حقيقية بخصوص المرأة، واهم ما يمكن القيام به بهذا الخصوص هو ما يلي:

١- ضرورة مساهمة المرأة في وضع الدستور مناصفة في التصويت عليه وضرورة احتواء الدستور على مواد اساسية تؤكد ليس على الغاء التمييز ضد المرأة والاعتراف بمساواتها التامة مع الرجل فقط بل يجب التأكيد على ضرورة مشاركتها في الحكم ابتداءاً من رئاسة الدولة نزولاً الى ادنى الوحدات الحكومية والبلدية ومجالس نواب وغيرها، ومما يجدر ذكره ان امام العراقيات فرصة كبيرة للحصول على أي مركز وذلك بحكم تفوقهن العددي ووحدتهن التي تبدو اقوى من الاحزاب السياسية والدينية والقومية ولكن بشرط ان يدركن هذه الميزة ويعملن بداب وبجهد كبير للانتقال من الامكان النظري الى الواقع وهو ليس بالامر الهين لكنه ممكن.

٢- تقوم هذه الوزارة بمتابعة أي معاملة تمييزية ضد المراة في الوزارات الاخرى والمجتمع.

٣- الاستفادة من التضامن بدرجاته المختلفة وتباين اهدافه الذي تبديه الاحزاب السياسية والدينية مع المرأة ودفعه الى نهاياته، هذه الحركات لا تبدو جادة فعلاً فيما تدعيه عن المرأة او حقوقها لذلك يجب تفعيل الجوانب المساندة للمرأة ودفعها للامام لاتخاذ مواقف عملية.

٤- تنبيه المنظمات الحكومية وغير الحكومية من احزاب وجمعيات الى بنيتها الذكورية في محاولة للتخلص من هذه المركزية لتحقيق توازن او بالاحرى تساو حقيقي بين الرجال والنساء في عضويتها.

٥- بامكان العمل في ميدان المراة ان يمنح جميع هذه المنظمات انتشاراً اجتماعياً وسياسياً اكبر وذلك باستثمار هذا النصف المعطل ويعطي للعمل السياسي والاجتماعي بعداً جديداً لا يخطر على بال.

٦- السعي لاجراء تغييرات جوهرية على المناهج التربوية تقترحها النساء تقوم بإلغاء كل تعليم يحط من شأن المرأة او يثبت حالة التمييز ضدها. وبهذا الخصوص يجب اعادة النظر بالمناهج الدينية التي تثقل كاهل الطلبة والطالبات ولكنها تعجز عن تقديم نظرة حقيقية وصادقة للمرأة او للمجتمع؛ وبهذا الخصوص يجب التأكيد على ان الدين ليس عدو المرأة بل ان عدوها هو النظام الاستغلالي المركزي السائد، الذي يجد من مصلحته ان يستغل نصوصاً دينية معينة خدمة لأغراضه الخاصة، ولعل ابرز هذه القضايا هو الحجاب ويبدو مهماً هنا ان نذكر ما تقوله نوال السعداوي ان النظام المركزي يهمه لا ان يفرض الحجاب الجسدي بل الحجاب العقلي ايضاً وعلى الجنسين، فذلك اضمن لادامته، وفي نفس الوقت يجب عدم الاستغراق في خلافات تفصيلية واعتبارها جوهرية مثل لا نقاش عن الحجاب.

٧- القيام بجهد ثقافي كبير لكشف الثقافة الذكورية المتحيزة ضد النساء التي تنعكس في تفاصيل اللغة سواء في الحياة اليومية او في مجال الادب والكتابة اذ ان النظرة الدونية للمرأة وتفضيل الذكر على الأنثى يتخلل العديد من جوانب ثقافتنا بل يمكن القول بلا حرج انها ثقافة تهمل النساء وتخص الرجال فقط، لذلك لا بد من ثقافة ولغة غير منحازة.

٨- يمثل الجانب الاجتماعي واحداً من اكبر العقبات امام تحرر المرأة، ونبدأ أولى خطوات التغيير في العائلة، تقول سيمون دو بوفوار ان المرأة تولد ثم تصبح فيما بعد امرأة أي ان صورة المراة يصوغها المجتمع ومن ثم فليس هناك طبيعة ثابتة، وصورة نهائية للمرأة فالمراة وكذلك الرجل يصوغهما المجتمع وفقاً لمصالح الطبقات والقوى المسيطرة فيه.